الدرة السنيّة في العقيدة السنيّة

تأليف :

الشيخ علاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن أبي بكر المارديني

جمع وترتيب وإعداد :

ابن حرجو الجاوي

غفر اللّه تعالى له ولوالديه ولأجداده ولمشايخه

لسيد علي عبد الماجد
73

كتاب نظم العقائد للماردانى

نظم العقائد للماردانى رحمه الله

درجة الانبيآء ولا يصل العبد الى حيث يسقط عنه الامر والنهى
مادام بالغا عاقلا والنصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها
الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد ورد النصوص كفر واستحلال
المعصية كفر والاستهانة بها كفر والاستهزاء على الشريعة كفر
واليأس من الله كفر والامن من مكر الله كفر وتصديق الكاهن بما يخبر
عن الغيب كفر والمعدوم ليس بشيء وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقاتهم
عنهم نفع لهم والله مجيب الدعوات ويقضي الحاجات وما اخبر
به النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ومن خروج الدجال ودابة
الارض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى من السماء وطلوع الشمس من مغربها
فهو حق والمجتهد في العقليات والنقليات قد يخطئ ويصيب ورسل البشر
افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة الملائكة وعامة
البشر افضل من عامة الملائكة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب — بلغ مقابلة

تمت العقيدة
المباركة

بسم الله الرحمن الرحيم وبعونك اللهم

الله أحمد مولانا من القدم ۞ واستعيذ به من زلة القدم
وارتجيه لما أملت من أرب ۞ واستجير به من سائر النقم
فإن يعذب فإن الذنب موجبه ۞ وإن عفا فهو أهل العفو والكرم
رب رؤف رحيم محسن أبدا ۞ بل وممن عصاه أي منتقم
والخير والشر يجري عن إرادته ۞ لكنه آمر بالخير فاستقم
حي مريد قدير عالم وبلا ۞ كيف تكلم في الآزال من قدم
بغير صوت وحرف جل عن حدث ۞ والصوت والحرف مسبوقان بالعدم
له كلام قديم في بلاغته ۞ حارت عقول ذوي الألباب فافهم
فيه هدايتنا وهو الشفا لنا ۞ كنز المعارف كاف جامع الحكم
على أجل الورى بالحق أنزله ۞ نورا وفيه هدى للناس كلهم
إلهنا الله رب العالمين ورب ۞ الكائنات ورب اللوح والقلم
والخير والشر مخلوق بحكمته ۞ تاه المجوس وضلوا في اعتقادهم
وإن تعالت فعدل لا اعتراض لنا ۞ عليه فليخش الجبري والجهمي
يرى ويسمع لكن لا بجارحة ۞ لا يتكلم لا عن آلة وفم
بنى السماء بأيدي قدرة وهنا ۞ يطوي بسطا لذا حي بدا النعم
ما الله جوهر كلا ولا عرض ۞ ولا بجسم تعالى عن مقالهم

سبحانه

سبحانه وتعالى ليس يشبهه ۞ شيء وقد أوجد الأشياء من عدم
لم نعلم كيف على العرش استوى وبه ۞ إيماننا واجب دع قول سفههم
تقدست ذاته عن حيز وسمت ۞ صفاته عن حدوث جل عن كرم
واعلم بأن صفات الذات لازمة ۞ ولا نقل عينها أو غيرها تضم
ولا نقل في صفات الفعل محدثة ۞ فإن هذا دخيل في اعتقادهم
رب سميع بصير واحد أحد ۞ فرد قيوم قد عز بارئ النسم
مهيمن صمد لم يتخذ صاحبة ۞ ولم يلد لا ولم يولد ولم يلم
والمؤمنون غدا في الحشر تنظره ۞ وليس تدركه الأبصار فافهم
تفضلا سنة القرآن تنقل ذلك ۞ ومذهب الاعتزال أعلم بعدلهم
ولا تعطل فذات الله واجبة ۞ الوجود لكن إلى التجسيم لا تهم
فليس يشبه شيئا من خليقته ۞ ومن تجسم فلم يعبد سوى صنم
ولا تقل في التجلي حل وامتزجت ۞ ذات بذات بمعنى قول بعضهم
وتدعي أنها في الكون عينهم ۞ وأنتم مثلما قالوا بزعمهم
فهذا الحلول وذا الاتحاد كلا منه ۞ حل الحوارثم من حل عقدهم
إلا المتصوف من يصفو سريرته ۞ صافيا فصوفي ناسي غالب الهمم
ذاك الذي حبه في الحرز سمته ۞ لكنه في الليالي نابت القدم
واعلم بأن عقول الناس قاطبة ۞ عن معرفة الرحمن لم تقم

حارت عقول الورى في كنهه فلذا ‖ لم يقفوا واستمروا في عقالهم
لم يخلق العقل دراكا لحكمته ‖ لكن ليقبل ما يأتيه من حكم
من اجتناب المناهي عن محارمه ‖ او امتثال لامر طاعة الخدم
ويستدل على الباري لصنعته ‖ والله الخالق الرزاق للامم
ومبلغ العلم فيه الله أحد ‖ منزه عن صفات الخلق كلهم
والله قادر ما شا كما كان كذا ‖ ما لم يشا لم يكن والامر لم يرم
وارسل الرسل الاطهار رحمته ‖ على العباد غدا في يوم بعثهم
وخص بالفضل من عمت رسالته ‖ للجن والانس من عرب ومن عجم
محمدا صاحب الفتح المبين نعم ‖ وكم له نبأ في نون والقلم
طه ويس كهف المومنين ولا ‖ سراء في النجم من عن كتمهم
بالروح والجسم اسرى في الظلامية ‖ ولم يزل يسرى به في الظلم
على البراق على السبع الطباق رقى ‖ وقد رأى الله رؤيا عين منهم
من ذا دنى فتدلى نحو خالقه ‖ كقاب قوسين او ادنى ولم يهم
سوى الحبيب الشفيع السيد السند ‖ البر الرؤف للعالم العلم
خير النبيين قائلهم وسابقهم ‖ من جاء بالصدق والموفي بعهدهم
الفاتح الخاتم الماحي بمبتدا ‖ يا طيب مفتتح يا حسن مختتم
الله ارسله للعالمين هدى ‖ ورحمة وكذا في يوم حشرهم

الرحيم

في يوم لا والد يغني ولا ولد ‖ ولا هم خائف من زلة القدم
هنالك عن رسول الله احمد في ‖ مقامه ذكر المحمود لم يقم
له الوسيلة والحوض الذي شهد ‖ الذكر الحكيم به يروي لكل ظمي
له الشفاعات منها في الخصوص لنا ‖ يقال قل يستمع وسل تعط غدا
يقال قل يستمع واطلب منا تنل ‖ واشفع تشفع فسل ما تشتهي احتكم
لولاك ما كان لا عرش ولا فلك ‖ يا من غدا الناس رحمة كلهم
والارض او لم ينشق عنه وجد ‖ ابيل قد امد من جملة الخدم
خير الملايكة الاشراف بين يدي ‖ خير البرية يمشي غير محتشم
هذا المقام الذي ما ناله احد ‖ سوى محمد المبعوث بالحكم
وكم له من معجزات لا تعد ولو ‖ في كل جارحة للوصف الف فم
في الحجر قد اقسم الله العظيم به ‖ لعمرك انه هذا الشرف التم
حاوي الفصاحة مفتاح البلاغة قد ‖ اتاه من ربه جوامع الكلم
اذا تكلم يوما وهو مبتسم ‖ فالدر كاين منثور ومنتظم
هذا هو العروة الوثقى وغايتنا ‖ المستوي ومقصدنا الاقصى به نهم
من شق ايوان كسرى يوم مولده ‖ والنار قد خمدت في شدة الضرم
كذاك ساوة قد غيضت بحرها ‖ لما اتيت بجاه الفضل والنعم
من خاطب الظبي حتى له ‖ ويوم بدر باملاك السما زحم

في الفصل اللام

ولا بري طلبه الجيشي وله | ظل الغمام اذا حر الوطيس حمي
من ذا الذي كان اذا نام تنم اهل | فقلبه الطاهر الاوصاف لم ينم
من ذا الذي سجن في وسط راحته | صم الحصا واختفى الشرك في صنم
وخصه الله فيه بالنصر العزيز له | ان اعمل السيف في الهامات والقمم
ومن حمى يحيى الدين لحتف التحبير وكم | اصماه الشرك والصمصام كل كمي
ومن دعانا الى الايمان مجتهدا | ومن هدانا لدين واضح اللقم
سوى محمد المختار من مضر | الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم
حبيب رب العلا مفتاح رحمته | رسول الحق للجود والكرم
صفاح غيث الندا مامون حكمته | امينه وبحبل منه معتصم
مويد ناصر الاسلام اشرف من | يعادل الحكم يبدي ظاهر الحكم
اذا تنازعت الكفار امرهم | فسيف سطوته ناهيك من حكم
خص من انعمه ومن وقاه به | بالبعض والتم فوق الشهب والاكم
اذا صوارمه يوم الوغى سمعت | الله اكبر صلت في روسهم
بالضرب واعمار العدى قصرت | للفاجرين تفرقت جمعهم
ودوحة الشرك بالهامات منمزة | للفاسقين في طعنتهم بدم
هذا الذي في قيام الدين شمر للحرب | وتبع شان عزم ثابت القدم
وفرق الكفر احزابا فلست ترى | من صنفهم غير مقتول ومنهزم

ع

ثم اماط قناع الحق وانفصمت | عرى الضلال الجحم عن منفصم
هذا الذي اشرقت انوار طلعته | كالشمس في الوجا نورت على علم
وكم طوى بالطوى كشحا وقد عرضت | له الكنوز اباها ابا نعم
الزاهد العابد القوام في الظلم | حتى اشتكت قدماه الضر من ورم
هذا وقد غفر الله الكريم له الماضي | من الذنب واللاتي من القدم
مع الوقوف من الباري بعصمته | ناهيك من وافق هاد ومعتصم
وكم له من يد جلت مواهبها | عن ان تقاس بها غيث بمنسجم
بل لو استغرقت اسباط انبيا | اغناهم بجودها عن صيب الديم
اما اصابعه الجيش العرمرم قد | روت بما نبعت من سيلها العرم
يبهلت في الذكي دون العدا | حزت بلغت وتراها بحى كلهم
العود اورق ماحل من نداه | في الحين تبصر الجود ملتطم
من ذا يعد صفات المصطفى وله | سنا هلال فطام الخوف بنع ظلم
والرسل تحت لواء الهاشمي غدا | تسري وناهيك من بحر ومن عظم
بالله يا حادي الابل الارقين سرى | النجب سل لما فيل عن خير النعم
واقصد قباب قبا وانزل لكاظمه | واقر السلام فطيب تذكي سلم
على الغريب فواد الصب ظمان | والجسم في اضر الحم على وضم
وما بدا بارق الاوهل | عقيق الدمع تتوقا الى المعالم والحرم

في منحا اطلع نار الغضا وقربت — فبت اجرع دمعي من فراقهم
وفي النقا بان سفح العلمين خفا — للادمع من حاجر في لوم بينهم
اذا رايت عزيتنا بالحمى ولكن — طوبكلما بالولي عن حر تربهم
فلي براسة ريم زحته رحمنا — وفي لقا حي من عز منتهم
لئن اووي ولكن القصد عزهم — على اري تتجدد من نهي صلهم
نعم احبهم والعبد عبدهم — صرح وصل الكنز حبت كم بكم
هم سادتي لست في غيرهم ارب — لقد شرفت اذا ادعى بعبدهم
هم الكرام فلا اشتقي تزيلهم — وكيف لا وهم الموقوف بالذمم
حماهم حرم للقاصدين وقد — احل منه الندى في ذلك الحرم
هم كعبة الجود بيت المجد كن بهدى — لمن تعلق في استار عفوهم
لهم مقام علا فضلا ونيلهم — لا صنعا زمنهم الكارثا بذكرهم
سعوا وما قصروا في الخلو اذ نزلوا — شعائر الله هذا من شعارهم
في حجر نعمته ربا هم واذا — دعوا لبانهم حملا بسترهم
افردت مدح كرام اذ دنوا — في طي نشرهم
جاءت هم حبوا عبدا الطرف على ابو المهم وهم وكني وملتزم
وكيف لهنا في حبهم فتمز — تمزت وصفا بصوق الحبهم
سموا به فسموا بين الورى شرفا — طوبى لمن بولاه قد سما كرم

77

محمد الموفي الهاشمي رسول الله — خير البرايا شافع الامم
هذا ابو القاسم المختار من قرشٍ — المحل في المعالي ادني القسم
بو من طيب طابت خطط — الاكوان من نفحات الزهر والحرم
من ذا يقابسه بالغيث في كرم — هيهات ما من سخا بالكرم ينتسم
سعيا لروضة كم قد حوت شرفا — اذ ناه من حلها شيئ من النعم
يا سيد الرسل يا ذخري ومعتمدي — ومسعفي بنوال غير منسجم
ما خاب من جا هذا العالي وسيلة — لان فضلك فضل غير منقسم
لك الوسيلة في القران قد ثبتت — فكيف ينكرها قوما جهلهم
الله قال ولو جاوك اذ ظلموا — واستغفروا الله وجلوا الله [ذو كرم]
هذا صريح لمن صحت بصيرته — يا ويح من كان عن نهج الصواب [عمي]
مولاي عفوا فقد اشرفت في تلف — مولاي عدنا فقد قربت [في كلمي]
يا من له معجزات لا تعد وقد — اقرت الفصحا عنها بعجزهم
انت البشير النذير الصادق الروف الرحيم — يا من به تسموا على [الامم]
ترحو كل عبد فقير عن ناصر — لانه بسهام الحادثات رمي
البلاد يشكو اجواء لو ان اسيره — على الجنان اشكت من شدة [الالم]
فراق الف واجد اردى تقيد — وفقد اوطانه والاهل والحشم
وقد تقاعست الايام عن اربي — وكلما قلت للحظ انتبه ينم

78

مولاي خذ بيدي دينا واخرة ففي طريق الخطا ما كم زحلت القدم
وما ضيعة العمر ولي في الذنوب وقد احاطت للشيب زاد اله
واهلكني واحياتي في اللهو وغدا من كل ذنب عظم موجب النقم
عما جنت يدي غلة ذلك اما النجي او جبر المعفو الكرم
يا سيد الرسل يا كنز العصاة ويا ذخر العباد ايا عالي الهمم
كنت منقذي ومغيثي انت معتمدي وغياثك للحاجات لم يرم
ابن المشرف يرجو ان تشرفه بزورة منك واكرم
عبد قصايده في مدحكا انتشرت حاشاك ان ينسى وشملي عظيم
صلى عليك اله العرش ما طلعت شمس النهار ولاحت انجم الظلم
والال والصحب ما فترا الاقاح الا ان ... عليه عيونك الغيث بالديم
تمت وبالخير ختمت